منوعات

MEDIA

قبل المذبحة

واشنطن ـ **العربي الجديد**

قبل إقدام الفتى سلفادور راموس على قتل ما لا يقل عن 19 طالباً وبالغين في مدرسة روب الابتدائية في بلدة يوفالدي في ولاية تكساس، ولقائه حتفه بنيران الشرطة، ليل الثلاثاء، نشر عبر حسابه في «إنستغرام» صورة بندقية من طراز AR-15، ووجّه رسائل مبهمة عن «سرّ صغير» يريد مشاركته. وأخبر سانتوس فالديز جونيور، صحيفة واشنطن بوست، أنهما كانا صديقين حميمين، إلى أن بدأ سلوك راموس «بالتدهور». وقال إن راموس الذي تعرض للتنمر في كثير من الأحيان، بسبب إعاقة في الكلام تضمنت التلعثم واللثغة، جرح وجهه ذات مرة بسكين «فقط من أجل المتعة». وأضاف أن راموس وجّه إليه رسائل عبر «إنستغرام» قبل ساعتين من المذبحة، لكنه لم يفتحها أو يقرأها. ويبدو أن راموس وجه رسائل مباشرة عبر حسابه في «إنستغرام» أيضاً لمراهقة في لوس أنجليس، أخبرها فيها أنه يريد مشاركة «سر صغير»، وفقاً للقطات شاشة شاركتها مع موقع ديلي بيست. وقالت إنها بالكاد تعرف راموس، لكنه شارك معها صوراً (tag) عشوائية لبنادق من قبل. وفي محادثتهما الأخيرة، قال إنه سيراسلها في غضون ساعة وسيتعين عليها الرد، لكنها ردّت بأنها قد تكون نائمة. وكتب في رسالته الأخيرة: «سأتخلص من الجميع» (Ima air out). وعلى «تيك توك» حيث كان لدى راموس حساب عُطل الآن أيضاً، لم يعرض سوى مقطع من لعبة فيديو، وكتب: «يا أطفال، خافوا في الحياة الحقيقية» (Kids be scared IRL).

يتجاهل الإعلام الصيني، بتوجيه من سلطات البلاد، التذمر الشعبي من القيود الصارمة التي تفرضها استراتيجيا «صفر كوفيد» الرامية إلى احتواء انتشار فيروس كورونا، ويصورها على أنها صراع ضد الغرب الإمبريالي

الإعلام الصيني: أرواحكم فداء الأيديولوجيا

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

على الرغم من مرور أكثر من عامين على انتهاء الصين من استراتيجيا «صفر كوفيد» للتصدي لفيروس كورونا، فإن البلاد لا تزال تعاني من ظهور بؤر جديدة للوباء في مدن ومناطق مختلفة، لعل أبرزها شنغهاي التي تعتبر المركز التجاري والمالي في البر الرئيسي الصيني، وشينزن حاضنة أكبر الشركات التكنولوجية الصينية، وأخيراً العاصمة بكين التي لا تزال تخضع للإغلاق منذ أواخر إبريل/نيسان الماضي، الأمر الذي طرح تساؤلات حول نجاعة هذه الاستراتيجيا وسبب تمسك السلطات بها.

كانت السلطات الصينية قد بدأت بتطبيق استراتيجيا «صفر كوفيد» بعد ظهور فيروس كورونا لأول مرة في مدينة ووهان أواخر عام 2019، وانتشاره في أرجاء البلاد. يعتمد هذا النهج على مجموعة إجراءات صارمة، تشمل عمليات إغلاق جزئية وكلية للمناطق الموبوءة، بالإضافة إلى فرض حجر صحي في منشآت عزل خاصة، وإخضاع المواطنين لاختبارات الحمض النووي المتكررة يومياً، ومراقبة تحركاتهم باستخدام تطبيقات إلكترونية إلزامية عبر هواتفهم المحمولة.

خلال الأسابيع الماضية، انتشرت مقاطع فيديو قصيرة في مواقع التواصل الصينية، تظهر مدى محنة السكان الذين يخضعون للحجر، وبرزت شكاوى من نقص المواد الغذائية وعمليات النقل القسري من المنازل إلى منشآت العزل، ومن قيام السلطات بحرق الحيوانات الأليفة خوفاً من انتشار العدوى، ومن فصل العائلات عن بعضها من دون اعتبار إلى وجود حالات إنسانية تستدعي الرعاية. وهو ما ولد شعوراً متزايداً لدى السكان بالإحباط والخوف من المجهول والثمن الذي يتوجب عليهم دفعه من أجل إنجاح استراتيجيا الحكومة. في غضون ذلك، حذفت سلطات الرقابة على الإنترنت التعليقات التي تنتقد سياسة «صفر كوفيد»، بينما صدرت تعليمات لوسائل الإعلام الحكومية بالإبلاغ عن جوانبها الإيجابية فقط.

مع ارتفاع صوت المعارضة الشعبية بسبب استمرار عمليات الإغلاق المكثفة والاختبارات الجماعية وضوابط المراقبة القمعية، لجأت الحكومة الصينية أخيراً إلى الإعلام في إعادة تعريف الأزمة التي يمثلها فيروس كورونا، عبر حملة تثقيفية ودعائية منظمة، تهدف إلى تشكيل رأي عام يتوافق مع توجهات وتطلعات الحزب الشيوعي الصيني. واعتمدت هذه الحملة على تشويه سمعة الغرب باعتباره مصدّر فيروس كورونا إلى البلاد لغاية سياسية، وبدا ذلك واضحاً من خلال تركيز وسائل الإعلام مراراً على أن سبب ظهور بؤر جديدة في شنغهاي وبكين هو طرود البريد الدولية والأغذية المجمدة المستوردة.

وفي ما يتعلق بنهج «صفر كوفيد»، لم تتوان الصحف الرسمية عن نشر تقارير تطرح الاستراتيجيا الصينية باعتبارها أفضل نهج لمحاربة الفيروس وحماية الأطفال وكبار السن، وتقول إن خيار التعايش مع الوباء على الطريقة الغربية قد يؤدي إلى كارثة، بل أكثر من ذلك، تشير إلى أن المفاضلة بين «صفر كوفيد» وخيار التعايش تمثل صراعاً بين الشيوعية والإمبريالية، وبالتالي ينظر إلى أي تراجع صيني على أنه رضوخ للضغوط الغربية.

في 11 إبريل، نشرت صحيفة غلوبال تايمز الحكومية، في افتتاحيتها، مقالاً عنوانه «استراتيجيا صفر كوفيد، السبيل الوحيد للخروج من الوضع المعقد الراهن»، قالت فيه إن «التجربة والممارسة تثبتان مراراً وتكراراً أن مفتاح الفوز في المعركة ضد الوباء هو الالتزام بسياسة صفر كوفيد من دون تردد، وتنفيذ الإرشادات الحكومية بثبات تام»، ولفتت إلى أنّ محاولات تصوير متحور أوميكرون كأنّه إنفلونزا شديدة، وتسويق نجاحات دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا في التعايش بنجاح مع الفيروس واعتبار ذلك انتصاراً لـ«مناعة القطيع» في الغرب، هي «مجرد حجج لا أساس لها من الصحة أخلاقياً وعلمياً».

> تشويه سمعة الغرب باعتباره مصدّر الفيروس إلى البلاد

كما نشرت صحيفة الشعب اليومية الناطقة باسم الحزب الشيوعي الصيني، في 17 مايو/أيار الحالي، مقالاً عنوانه «التقدم الذي تحقق بشق الأنفس بفضل استراتيجيا صفر كوفيد يجب ألا يضيع هباءً»، دعت فيه الشعب إلى التمسك بنهج الدولة ورفض أي ميل للتخلي عن الحذر، وعدم الاستسلام للإرهاق في معركة مكافحة الوباء الطويلة، وقالت إنه ما دامت القرارات والخطط التي اتخذتها السلطات المركزية تُنفذ بحزم، إلى جانب إعطاء دور كامل للقوى المؤسسية الملتزمة بالاشتراكية ذات الخصائص الصينية، فإنّ الصين ستفوز بالتأكيد في معركتها ضد الوباء.

ما تقدم يعكس لجوء الإعلام الرسمي إلى إثارة المشاعر القومية لدى الصينيين من أجل صرف الانتقادات المحلية ومحاولة تعزيز شرعية السياسة التي تنتهجها الدولة في مواجهة الوباء، ويسلط الضوء على توجيه الأذرع الإعلامية من أجل هذا الغرض، وكأن الغاية من استراتيجيا صفر كوفيد هي إثبات مزايا الأيديولوجية الحزبية لا إنقاذ أرواح المواطنين. في تعليقه على هذا الأمر، قال أستاذ العلاقات الدولية في جامعة تايبيه الوطنية غوان مينغ، في حديث مع «العربي الجديد»، إن «وسائل الإعلام الصينية تستند في دفاعها عن استراتيجيا صفر كوفيد إلى حقيقة أن هدفها المعلن هو إنقاذ أرواح السكان، وتحديداً أولئك الذين لم يتلقوا اللقاح من فئتي كبار السن والأطفال، وعادة ما تظهر الفرق الكبير بين أعداد الوفيات في الولايات المتحدة والصين، ولكن في المقابل، هناك مزيد من الأشخاص غير المصابين بالفيروس، لاسيما المسنين، ماتوا بطرق أخرى عدة، لأن القيود التي فرضتها الحكومة حالت دون قدرتهم على الوصول إلى المستشفيات ومراكز الأدوية». وأضاف أن الإشادة المستمرة بمحافظة الصين على معدلات إصابة ووفيات منخفضة خلال الجائحة، مقارنة بدول أخرى، «ليست منطقية، لأنه ببساطة لا يمكن الوثوق بالبيانات الصادرة عن الدوائر الصحية التي يسيطر عليها الحزب الشيوعي»، معتبراً أن بكين لم تتمتع بالشفافية خلال الفترة الماضية بشأن الأرقام الحقيقية لأعداد الوفيات والمصابين في البلاد.

وقال غوان مينغ إن «الاحتجاجات الشعبية التي تغيب عن شاشات الإعلام الرسمي، لم تطالب الحكومة برفع القيود بشكل كامل، لكنها ترغب في أن ترى تعديلاً في استراتيجيا الدولة يأخذ في عين الاعتبار ظروف الناس المعيشية والإنسانية»، وأضاف أن «ذلك يبدو مستحيلاً، على اعتبار أن تمسك القيادة باستراتيجيا صفر كوفيد يُظهر القوة المؤسساتية للحزب الشيوعي الصيني، وهو أمر بالغ الأهمية في سلم الأولويات مقارنة بامتعاض السكان وتعريض حياتهم للخطر».

يذكر أنّ تفشي المرض في بكين وشنغهاي أثار شكوكاً بشأن ما إذا كان بإمكان الصين الحفاظ على نهجها الصارم «صفر كوفيد»، خاصة مع ظهور المتحور أوميكرون سريع الانتشار. وأعلنت لجنة الصحة الوطنية، الثلاثاء، أن الصين سجلت 1100 حالة إصابة جديدة الإثنين، من بينها نحو 800 في شنغهاي و52 في بكين. وانخفض عدد الإصابات اليومية الجديدة في شنغهاي بشكل مستمر لأكثر من أسبوعين، لكن السلطات تحركت ببطء لتخفيف القيود، ما أصاب السكان بالإحباط. وفي بكين ظل عدد حالات الإصابة ثابتاً، مع ظهور إصابات جديدة في مناطق مختلفة من المدينة.

وقال المتحدث باسم المدينة، شو هيجيان، إنّ الأولوية الأولى لبكين هي فحص الأشخاص المرتبطين بسوق المواد الغذائية المغلق وعزل من تثبت إصابتهم. وأغلق سوق ثان لبيع المواد الغذائية بالجملة في منطقة فنغتاى الثلاثاء. معظم مناطق بكين ليست مغلقة، لكن الهدوء يسود الشوارع مع إغلاق العديد من المتاجر وعمل الموظفين من منازلهم.

إحباط بين السكان من استراتيجيا «صفر كوفيد» (ليو جين/ فرانس برس)

نهج غير قابل للاستمرار

حذّر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، خلال الشهر الحالي، من أنّ استراتيجيا الصين القائمة على «صفر كوفيد» غير قابلة للاستمرار، مشدداً على أهمية الانتقال إلى نهج بديل. وقال غيبريسوس في مؤتمر صحافي في جنيف: «عندما نتحدث عن استراتيجيا صفر كوفيد، لا نعتقد بأنها مستدامة، نظراً إلى سلوك فيروس كورونا حالياً وما نتوقعه في المستقبل. الانتقال إلى استراتيجيا مختلفة في غاية الأهمية».

وأكد مدير الحالات الطارئة في المنظمة، مايكل راين: «يجب أن تكون لدينا القدرة على التكيف مع الظروف مع ما نراه في البيانات»، مشيراً إلى أن هذه الاستراتيجية سمحت للصين لبعض الوقت بتسجيل عدد قليل من الوفيات مقارنة بعدد سكانها. وشدد على أنه «وضع تريد الصين الحفاظ عليه». وأضاف راين أنه أمام ارتفاع عدد الوفيات منذ فبراير/شباط، من المنطقي أن تتحرك الحكومة «لكن كل هذه الإجراءات ـ كما كررنا منذ البداية ـ يجب أن تتخذ في إطار احترام الأفراد».

ودافعت الصين عن تمسّكها باستراتيجيتها الصارمة، واصفة تصريحات المدير العام لمنظمة الصحة العالمية بأنها «غير مسؤولة». كذلك حجبت بكين التصريحات الأممية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية، تشاو ليجيان: «نأمل أن يتمكّن المعنيون من النظر إلى سياسة الصين الخاصة بالوقاية من الوباء ومكافحته بموضوعية وعقلانية، والحصول على مزيد من المعرفة حول الحقائق، والامتناع عن الإدلاء بتصريحات غير مسؤولة». أضاف تشاو: «في إمكان سياسة الحكومة الصينية للوقاية من الوباء ومكافحته أن تصمد أمام اختبار التاريخ».

مقابلة
أجراها **علاء المفرجي**

نافس بعض الأفلام التي كتبها السيناريست العراقي، ولاء المانع، على جوائز في مهرجانات عربية مختلفة. وفي جعبته، أيضاً، فيلمان من إخراجه، أحدهما عن «ثورة تشرين» حاول فيه «توثيق تلك الأيام العظيمة كما حصلَت، وكما شاركتُ فيها»، يقول الكاتب في مقابلة أجرتها معه «العربي الجديد»، تطرق فيها إلى أعماله، والمشهد السينمائي العراقي

ولاء المانع

الحديث عن السينما العراقية مؤلمٌ وذو شجون

من فيلم «الشيخ نوبل» (فيسبوك)

«أجد صعوبة في إيصال السيناريو إلى مرحلة الكمال» (فيسبوك)

بعد كتابته سيناريوهات أفلام عراقية عدّة، آخرج ولاء المانع فيلمين، أحدهما عن «ثورة تشرين» (2019). اشتغالاته متنوّعة، وتساؤلاته كثيرة، ونظرته إلى واقع الحال السينمائي في بلده، مزيجٌ بين انتقاد لراهنها وآمال بمستقبل أفضل. كتب ولاء المانع سيناريوهات عدد كبير من الأفلام العراقية الطويلة والقصيرة، نافس بعضها أفلاماً أخرى في مهرجانات مختلفة، ومنها ما حصل على جوائز، في العراق وخارجه، مثل «الشيخ نويل»، و«بير عليوي»، و«نافذة حمراء»، و«الوردتان»، و«شهدة»، و«كودري». كما نال جائزة أفضل سيناريو في «مهرجان دمشق السينمائي الدولي» (2018)، عن «الشيخ نويل». حاورته «العربي الجديد» عن تجربته في كتابة السيناريو:

■ ما الذي قادك إلى كتابة السيناريو؟ ما الذي تجده فيه؟

منذ الطفولة، كانت السينما السحر الذي قادني إلى عالمها الغريب، ففيها اللامعقول والخيال الجامح الذي لا يعرف حدوداً. في وقتٍ متأخّر، فكّرت في دخول هذا العالم، كي أفهمه. قادتني خطواتي الأولى إلى كتابة السيناريو، الذي يُعتبر جزءاً أساسياً من صنع فيلمٍ. لعلّني أحقّق حلمي.

■ السيناريو ركيزة أساسية في صنع الفيلم. هل تضع ذلك في اعتبارك عند الكتابة؟

بالتأكيد. أؤمن بأنّ العمل الجيد ينطلق من أولى مراحله، أي السيناريو، الذي يُعتبر الأساس الذي يُشيّد عليه أيّ عمل سينمائي أو درامي. من دونَ سيناريو جيد، لا يُمكن صنع عملٍ محترم، خاصة في ظلّ أزمة كتّاب السينما، ليس في العراق والمنطقة فقط، بل في العالم كلّه. لذلك، أحاول أنْ أقدّم أفضل ما لديّ من أجل صنع سينما مميّزة، وفق الإمكانيات المُتاحة.

أتمنّى أنْ نملك القدرة على الكتابة في فضاءٍ مفتوح، من دون خوف من التابوهات الاجتماعية والدينية والسياسية، والخطوط الحمراء وعقبات الإنتاج.

■ تتطلّب كتابة السيناريو خيالاً خصباً. هل مارست كتابة القصّة والرواية قبل كتابة السيناريو؟

منذ الطفولة، كنتُ أروي القصص لجدّي، التي تكون، غالباً، قصصاً من وحي خيالي، ومستمدّة من تلك الأساطير التي كان يحكيها لي في ليالي الشتاء. كنتُ أحاول أنْ أقلّده في قدرتي على نسج القصص والأساطير في طفولتي. في مراحل الدراسة الأولى، كنتُ متفوّقاً جداً في دروس القراءة، وكنتُ أنهي كتاب القراءة قبل أنْ يبدأ العام الدراسي الجديد. كنتُ أقرأ أحياناً كتب إخوتي الأكبر سنّاً منّي. كما ساعدني أبي في ذلك، وكان صحافياً، يجلب لي كتب الأطفال التي شكّلت جزءاً أساسياً من طفولتنا. بدأتُ الكتابة الفعلية في الحادية عشرة من عمري. كنتُ أكتب قصصاً خيالية قصيرة، أشاهد نفسي بطلها.

■ حصلتَ على جائزة أفضل سيناريو في «مهرجان دمشق السينمائي الدولي» عام 2018، عن «الشيخ نويل». هل تحدّثنا عنه، وعمّا جعله يتميّز بين أعمالك؟

«الشيخ نويل» كان التجربة الناضجة لي. أعتبره انطلاقتي الحقيقية في الاحتراف، الذي ما كان ليتحقّق لولا إيمان صديقي المخرج سعد العصامي بهذا النصّ. نجح الفيلم نجاحاً كبيراً، وشارك في مهرجانات عدّة. يكفي أنّه كان الفيلم العراقي الوحيد الذي شارك في «أيام قرطاج السينمائية» و«مهرجان القاهرة السينمائي الدولي»، رغم أنّ شروط المهرجان تنصّ على أنْ تُشارك الأفلام في عرض أوّل في أفريقيا، واستثْنني «الشيخ نويل» من هذا الشرط.

■ مارست الإخراج، إضافة إلى كتابة السيناريو في «النرجس البري»، والوثائقي «يومٌ في التحرير». هل ترى في ممارستك الإخراج سبيلاً لتلافي التدخّل في السيناريو، التي يشكو منه معظم الكتّاب؟

غالباً، أجد صعوبة في إيصال معظم السيناريوهات التي اكتبها إلى مرحلة الكمال بعد التنفيذ. تُجلس، المخرج وأنا، لنرى إخفاقاتنا وملاحظاتنا، ونتدب حظّنا على أنّنا فعلنا هذا أو ذاك. حين يُعرض الفيلم في صالة، يُصبح ملك الجمهور. هذه حقيقة لا تنفع معها الأمنيات. هنا، أخبرني أنس الموسوي، صديقي صانع الـ«أنيميشن» المبدع، برغبته في التعاون لإنجاز فيلم جيّد، وهذا ما حصل. لا يُمكنني إغفال دوره الكبير في تحقيق فيلمي الأول، كاتباً ومخرجاً. كان مُبدعاً في ترجمة أفكاري، ووضع لمساته الإبداعية الرائعة. في المحصلة النهائية، أُنجز «النرجس البري»، الذي بات الآن في مرحلة التسويق للمهرجانات. أمّا الوثائقي «يومٌ في التحرير»؛ فعن «ثورة تشرين» (2019). حاولت فيه توثيق تلك الأيام العظيمة كما حصلت، وكما شاركتُ فيها.

أؤمن بأنّ الأدب العراقي يمكنه أن يكون أفضل مع الجيل الجديد

■ أيّ الأفلام السينمائية وجدتَ أنّها حافظت على ما كنتَ تطلبه من السيناريو؟

- أعترف بأنّي لم أستطع المحافظة على ما تمنّيته في معظم الأفلام التي شاركتُ في كتابتها وصُنعها، أحياناً بسبب مشاكل الإنتاج، وأحياناً أخرى بسبب اختلاف الرؤية مع المخرج أو جهة الإنتاج، ما اضطرّني إلى التحايل واللجوء إلى ترميز أفكاري وما أؤمن به، للهروب إلى مساحتي الحرّة.

■ ما القصّة أو الرواية العراقية التي تتمنّى أنْ تكتب لها سيناريو أو معالجة سينمائية؟ ولماذا؟

الرواية العراقية فَقَدت هويّتها لأسباب عدّة، وما زالت تبحث عنها بعد غيابٍ جيل العمالقة، رغم أنّي أؤمن بأنّ الأدب العراقي يمكنه أنْ يكون أفضل مع الجيل الجديد. أتمنّى أنْ أكتب سيناريو لرواية «فرانكشتاين في بغداد» لأحمد سعداوي، و«حارس التبغ» لعلي بدر، و«وحدها شجرة الرمان» لسنان أنطون. كما أتمنّى تحويل كلّ روايات الكبير غائب طعمة فرمان إلى سيناريوهات. أخيراً، أتمنّى أنْ أصنع من ديوان «الفانوس» للشاعر قيس لفتة مراد نصّاً سينمائياً.

■ كيف ترى المشهد السينمائي العراقي؟ وما هي أبرز المعوقات في صناعة السينما في العراق؟

الحديث عن السينما العراقية مؤلمٌ، وذو شجون. تاريخ السينما في العراق يمتدّ على أكثر من 80 عاماً، لكنّها للأسف ما زالت متأخّرة بمراحل كبيرة عن مثيلاتها في دول الجوار. لهذا التأخّر أسباب عدّة، ساهمت الأنظمة السابقة واللاحقة فيه. أعتقد أنّ مختصّين كثيرين تحدّثوا عن غياب الدعم، وقلّة المنتوج السينمائي، واختفاء دور العرض التي أدّت إلى قلّة الطلب على الفيلم العراقي.

رغم أنّ هناك محاولات جادّة لإنقاذ صناعة السينما في العراق، قام بها مخرجون شباب، أمثال محمد الدراجي وعدي رشيد وسعد العصامي وآخرين، إلّا أنّه ينقصها الكثير لتحقيق فيلم عراقي يُمكنه أنْ ينافس محلياً وعالمياً.

الصنف ان نملك القدرة على الكتابة في فضاءٍ مفتوح من دون خوف (من المخرج)

أخبار

بيان شيرين

أصدرت المغنية المصرية شيرين عبد الوهاب (الصورة)، بياناً إعلاميّاً تطالب فيه وسائل الإعلام بعدم التطرّق إلى حياتها الشخصية. وجاء في البيان: «تهيب الفنانة شيرين عبد الوهاب بوسائل الإعلام

والتواصل الاجتماعي عدم تناول أنباء خلافات شخصية في ما بينها وبين الفنان حسام حبيب». وكانت شيرين عبد الوهاب قد لجأت إلى الشرطة المصرية، يوم الإثنين الماضي، وطلبت تأمين الحماية لها ولابنتيها من طليقها المغنّي حسام حبيب، بعدما تعرّض لها في المنزل الذي تقيم فيه. وأوقفت الشرطة حبيب على خلفية اتهامه بحيازة سلاح رخصته منتهية، وتهديد طليقته المغنية شيرين عبد الوهاب، والاعتداء عليها بالسب والشتم. من جهته، ادّعى المغنّي أنّ ذهابه للقاء شيرين عبد الوهاب كان للاتفاق على إنجاز بعض الأعمال الفنيّة من دون أيّ نيّة لإلحاق الأذى بها.

سورنتينو و«تغليكس»

أنهى المخرج الإيطالي باولو سورنتينو رحلته مع «تنغليكس»، إذ أعلن خلال مناظرة أقيمت الثلاثاء في مدينة كان الفرنسية، بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لانطلاق مهرجانها السينمائي، أنّه لم يعد يرغب في التعاون مع منصّة البث التدفقي، مشدّداً على أهمية حضور الأفلام

على الشاشات الكبيرة في دور العرض. وقال سورنتينو الفائز بجائزة أوسكار عام 2014 عن فيلمه «لا غراندي بيليتسا»، خلال حلقة نقاشيّة عن مستقبل السينما شارك فيها إلى جانب مخرجين كبار آخرين مثل غييرمو ديل تورو وكوستا غافراس وكريستيان مونغيو: «أعتقد أنّه (إخراج فيلم لتنغليكس) ليس شيئاً سأفعله مرة أخرى». وكان فيلمه «إي ستاتا لا مانو دي ديو» الذي شارك في مهرجان البندقيّة السينمائي في سبتمبر/ أيلول 2021، ويتناول فاجعة شخصيّة هي وفاة والديه متسمّمين بأوّل أكسيد الكربون، غُرض على «نتفليكس» ولم يُطرح في دور السينما في فرنسا.

نيويورك تودّع هواتفها

أزالت مدينة نيويورك، أخيراً، آخر أكشاك الهواتف العموميّة، التي كانت ضحيّة لانتشار شبكات واي فاي والهواتف المحمولة في كلّ مكان خلال السنوات الأخيرة.

لكن، يمكن لعشّاق سوبرمان أن يشعروا بالراحة، لأنّ مانهاتن ستحتفظ بأربعة أكشاك قديمة، اشتهرت بأنّها غرف تغيير الملابس الخاصة بالصحافي كلارك كينت عندما يريد التحوّل إلى سوبرمان. على مدار عقود، ظهرت أكشاك الهاتف على نطاق واسع في ثقافة البوب، من الكوميكس إلى أفلام هوليوود والمسلسلات التلفزيونيّة.

فضاء

كويكب عملاق يقترب من الأرض

واشنطن ـ **العربي الجديد**

يقترب من الأرض كويكب ضخم يبلغ حجمه أربعة أضعاف حجم مبنى إمباير ستيت الأميركي، ليكون في أقرب نقطة من كوكبنا في 27 مايو/ أيار الجاري، وفقاً لمركز دراسات الأجسام القريبة من الأرض التابع لوكالة ناسا. الكويكب المسمى 7335 (1989 JA)، سيمرّ قرب الأرض على بعد مسافة أربعة ملايين كيلومتر، أي 10 أضعاف المسافة بين الأرض والقمر. ومع ذلك، نظراً إلى الحجم الهائل للصخرة الفضائية (قطرها 1,8 كيلومتر)، وقربها نسبياً من الأرض، صنفت «ناسا» الكويكب بأنه «يحتمل أن يكون خطيراً»، ما يعني أنه يمكن أن يلحق أضراراً جسيمة بكوكبنا إذا ما تغيّر مداره.

ووفقاً لـ«ناسا»، فإن 7335 (1989 JA)، أكبر كويكب سيقترب من الأرض هذا العام. ويقدر العلماء أنه يتحرك بسرعة تبلغ قرابة 76 ألف كيلومتر في الساعة، أي 20 مرة أسرع من الرصاصة. وهذا الكويكب واحد من أكثر من 29 ألف جسم قريب من الأرض، تتعقبها «ناسا» كل عام. وتشير هذه الكويكبات إلى أي جسم فلكي يمرّ في نطاق قرابة 48 مليون كيلومتر من مدار الأرض.

وعادة ما تراقب وكالة ناسا الأجسام القريبة من الأرض عن كثب، وقد أطلقت أخيراً مهمة لاختبار إمكانية تغيير بعض الكويكبات مسارها وإذا كانت تشكل خطراً على الأرض.

وفي نوفمبر/ تشرين الثاني 2021، أرسلت «ناسا» مركبة فضائية ستصطدم بكويكب ديمورفوس الذي يبلغ عرضه 160 متراً في خريف عام 2022. لن يؤدي الاصطدام إلى تدمير الكويكب، لكن قد يغير المسار المداري له قليلاً، بعيداً عن الأرض. أما في يناير/ كانون الثاني الماضي، فاعلن مرصد الجبل الأرجواني التابع لأكاديمية العلوم الصينية أن كويكباً مكتشفاً حديثاً بحجم نصف ملعب كرة القدم سيمر بالقرب من الأرض في فبراير/ شباط الماضي، لكن مروره لم يشكل أي تهديد لكوكب الأرض.

وقبلها بشهر، كشفت وكالة الفضاء الأميركية (ناسا)، أن كويكباً بحجم برج إيفل سيمرّ بجوار الأرض في الحادي عشر من ديسمبر/ كانون الأول الماضي. حينها، طالبت الوكالة بعدم الخوف لأن الصخرة «التي يحتمل أن تكون خطرة» لن تمر إلا في نطاق ما يزيد على 3 ملايين كيلومتر من الأرض في ذلك الوقت. ويتوقع العلماء ألا يقترب ذلك الكويكب من الأرض مجدداً حتى 2 مارس/ آذار 2031، ثمّ في نوفمبر/ تشرين الثاني 2050.

يتحرك الكويكب بسرعة تبلغ قرابة 76 ألف كيلومتر في الساعة

حجمه أربعة أضعاف حجم مبنى إمباير ستيت الأميركي (Getty)

متابعة

سيف ان وصف القضية بأنها «كذبة من الألف إلى الياء» (جاويرسيو سانتانا/ Getty)

إسقاط تهمة الاغتصاب عن المخرج لوك بيسون

باريس ـ **العربي الجديد**

أكّدت محكمة الاستئناف في باريس، يوم الثلاثاء الماضي، إسقاط اتّهامات الاغتصاب عن المخرج الفرنسي لوك بيسون، بحسب ما أفادت به وكالة فرانس برس، في إعلان نهاية واحدة من أبرز القضايا التي ظهرت في حقبة #MeToo (أنا أيضاً) في فرنسا. كانت الممثلة الهولنديّة البلجيكيّة ساند فان روي قد اتّهمت بيسون، الذي أخرج أفلاماً مثل «فيفث إلمنت» و«ليون»، باغتصابها على مدى عامين متواصلين، قبل أن تتقدّم بشكوى ضدّه في مايو/ أيار من عام 2018.

أسقطت النيابة العامة القضيّة في فبراير/ شباط من عام 2019 بسبب نقص الأدلّة، قبل أن يُفتح تحقيق جديد في وقت لاحق من العام نفسه، بعد أن وجّهت فان روي اتّهامات جديدة. أغلق قاضٍ فرنسي القضيّة في ديسمبر/ كانون الأوّل من عام 2021، وطلبت النيابة إسقاطها في إبريل/ نيسان الماضي. لطالما نفى بيسون الاتهامات الموجّهة إليه، ووصف القضيّة عام 2019 بأنّها «كذبة من الألف إلى الياء». وقال محاميه تييري مارميرت بعد إعلان الحكم: «أكّدت المحكمة براءة موكلي. يأسف لوك بيسون على هذه السنوات الأربع الضائعة».

في المقابل، أعلن محامي المدّعية، أنطوان جيتون، أنّه سيستأنف القرار على الفور أمام محكمة النقض الفرنسية. كان بيسون قد أقرّ بوجود علاقة مع فان روي التي أدّت أدواراً ثانويّة في أفلامه «تاكسي 5» و«الفيريان اند ذا سيتي أوف إيه ثاوزند بلانتس». وقدّمت فان روي الشكوى الأوليّة للاغتصاب في مايو 2018، بعد ساعات من لقائها بيسون، ثمّ قدمت شكوى أخرى بعد شهرين بشأن عمليات اغتصاب واعتداءات جنسية أخرى. عدا عن فان روي، وجّهت ثلاث نساء أخريات على الأقل ادعاءات بالتحرش الجنسي ضد بيسون، لكنّه دائماً ما أصرّ على نفي جميع هذه المزاعم.

إضاءة

«دكتور سترينج» وعوالم مارفل الأحادية

عقّار فراس

لن نقدم في هذا الفيلم مراجعة أو قراءة لفيلم «دكتور سترينج في العوالم المتعددة للجنون» (Doctor Strange in the Multiverse of Madness) الذي استقبلته صالات السينما في العالم أخيراً، بل سنركز على المراجعات التي تحدثت عنه، والفيديوهات التي تحلل كل مشهد وكلمة فيه، وتشير إلى مرجعياتها، ومعانيها، إلى حد قد يغنينا عن مشاهدة الفيلم نفسه، كالفيديوهات التي تبثها «واتش موجو» (Watchmojo)، أو المراجعات والشروحات التي يقدمها إيرك فوس (Erik Voss)، عبر قناة New Rockstars. تشير بعض الآراء إلى أنّ أفلام مارفل أشبه بمدينة الملاهي (مارتن سكورسيزي)، هي مليئة بالبهرجة والألوان، من دون الرهان على فن السينما، بل تتبنى القوالب الجاهزة التي تتدفق ضمنها الحكاية، لضمان رد فعل الجمهور تجاهها. وهذا ما لا يمكن إنكاره. يمكن الاستطراد أكثر، والقول إنّ كلّ حكايات مارفل موجودة سابقاً؛ أي كلها حاضرة في الكوميكس.

كما أنّ كلّ الحبكات متشابهة، وما من اختلاف جوهري بينها (لا بد نهاية أن ينتصر الأخيار ويقتلوا الوحش، ولو قتلهم جميعاً سيعودون بالزمن). لكن اللافت، أن هذه الأفلام أيضاً، وخصوصاً «دكتور سترينج»، كما نشاهد في شروحاته، ليس إلا استعادة للماضي والأفلام السابقة، سواء عبر الأزياء، أو لون جدار ما، أو كلمة ما، كل ما فيه موجود مسبقاً، لا شيء جديد، وهنا ما يثير الرعب؛ وكأن ديزني تحاول إعادة إنتاج ماضيها وماضي الكوميكس في كل فيلم.

استخدمنا مفردة مرعب، لأن مشاهدة واحد من فيديوهات الشروحات والتعليق، قد تغنينا عن مشاهدة الفيلم، بل إن البعض يرى أن عملية مشاهدة هذه الأفلام تقسم إلى ثلاث مراحل؛ الأولى، هي الفيديو الترويجي، وتفكيكه وشرح كلّ لقطة فيه، ثم انتظار الفيلم ومشاهدته (المرحلة الثانية)، للتأكد: هل ما افترضناه في الفيديو الترويجي موجود في الفيلم؟ والمرحلة الثالثة، شرح الفيلم ومقارنته مع الفيديو الترويجي وعالم مارفل السينمائي والثقافة الشعبية. المرحلة الأقل أهمية هي الثانية، كون فيديوهات الشروحات شديدة الغنى، إلى حد إمكانية عاتقنا تفسيرها. ونقصد هنا مشاهد ما بعد الـ Credits، والإحالات المستقبلية.

تشير بعض الآراء إلى أن أفلام «مارفل» أشبه بمدينة الملاهي

تتحول إلى اختبار للتوقعات، من خلال ما رأيناه في الفيديو الترويجي، ثم ما نتوقع مشاهدته في الأفلام التالية، بسبب الوعود التي يقدمها كل فيلم، ويقع على عاتقنا تفسيرها. ونقصد هنا مشاهد الشروحات شديدة الغنى، إلى حد إمكانية تجاوز مشاهدة الفيلم، العملية التي

لا يبدو «دكتور سترينج» أكثر من مجرد استعادة لأفلام سابقة (ديزني)

هذا الخطر الذي تواجهه عملية التلقي، والإحالات الشديدة للشاشة نفسها، جعلت المشاهدة شأناً ثانوياً، والرهان دائماً على التناقض بين توقعاتنا، وبين ما يقدمه الفيلم من أحداث وشخصيات نعرفها مسبقاً، ليبدو الفيلم وكأنه يجتر نفسه وتاريخ الأفلام نفسها، من دون سخرية وكراهية ذاتيّة، كما في النسخة الجديدة من «ذا ماتريكس»، بل في احتفاء يتحول إثره الفيلم إلى اقتباسات من أفلام سابقة، إلى حد أن ديزني، مثلاً، تترك في أحد المشاهد في «دكتور سترينج»، شاشة يشاهد عليها الأطفال واحداً من أفلامها «بياض الثلج»، وكأنها تؤكد على ملكيتها وهيمنتها على الشاشة وعمقها. لا نحاول أن ننفي القيمة التي تحتويها هذه الأفلام، أو الجهد المبذول في سبيل إنتاجها، لكن هناك حالة من غياب المعنى في ما نراه، بل إن بعضهم يقول إنه لا داعي لاستعانة ديزني بمخرجين معروفين، كونهم لا يضعون لمستهم الخاصة، أو قراءتهم المتفردة عند تقديم الأبطال الخارقين، كما في حالة باتمان مثلاً، الذي يختلف بين تيم برتون وبين كريستوفر نولان، وغيرهما. كل مخرج منهم يحاول أن يقدم مقاربته الخاصة، بل إنّ بعضهم يرى أنّ أفلام مارفل، قبل أن تقتنيها «ديزني» عام 2009، كانت أشد «فنيّة» كما في «هالك» مثلاً الذي ادى دوره، في عام 2008، الممثل إدوارد نورتون.